

**الذكاء الروحي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس
في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بالمملكة العربية
السعودية**

البندري بنت عبد العزيز السليمي

جامعة الملك سعود

Albndri5@gmail.com

تاريخ الاستلام 2017/12/20 تاريخ القبول 2018/5/27

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة علاقة الذكاء الروحي بتقدير الذات لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من الطلاب والطالبات بلغ عددها 80 طالبًا وطالبة؛ ولتحقيق الأهداف المرجوة من البحث تم استخدام مقياس الذكاء الروحي الذي أعده أمرام ودرابر (Amram & Dryer, 2008) ومقياس تقدير الذات الذي أعده هدرسون (Hudson 1994). وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط طردية بين الذكاء الروحي وجميع أبعاده وتقدير الذات، يتمتع طلبة قسم علم النفس بمستوى متوسط من الذكاء الروحي، في حين أن مستوى تقدير الذات لدى الطلبة مرتفع بشكل عام. وقد توصلت أيضًا على وجود فروق عند مستوى دلالة في مستوى الذكاء بين الطلبة ذوي المعدل التراكمي المرتفع وذوي المعدل التراكمي المنخفض، لصالح ذوي المعدل التراكمي المرتفع، واتضح فيها أيضًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى تقدير الذات، تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلبة المستوى الرابع.

Abstract:

This study aimed to knowing the relation between spiritual intelligence and self-esteem. To achieve the research objectives, the spiritual intelligence scale was adopted which prepared by Amram and Dryer (Amram & Dryer, 2008) , measure of self-esteem by Hudson (Hudson 1994). The two measures were applied to a sample of 80 students from psychology students at Al-Imam University in Riyadh ,following results, There is a direct correlation between spiritual intelligence and all its dimensions and self-esteem, The level of intellectual intelligence among students is generally average. There were statistically significant differences between the average

of the individuals of the sample of the study and the level of self-esteem due to the variable of the academic level in favor of the fourth level students..

المقدمة

شغل موضوع الذكاء حيزًا واسعًا من اهتمام الفلاسفة والمفكرين منذ أقدم العصور، ولقد ظهر هذا المفهوم في إطار الفلسفة القديمة، ثم أصبح موضوعًا خاصًا بالدراسة في العلوم البيولوجية والفسولوجية، وخاصة الفيزياء العصبية وعلوم الوراثة، وانتقل أخيرًا إلى ميدان العلوم الإنسانية الحديثة. (فضل: 2015 – 391).

وقد توصل جاردنر (Gardner) إلى أن المخ البشري من الأفضل أن ننظر إليه على أنه مجموعة من القدرات والكفاءات الإنسانية المتعددة، وكان يعتقد أنه بمجرد امتلاك الفرد لثقافة تمكنه من القدرة على حل مشكلة أو توصله إلى العمل بطريقة معينة - فإنه يمكن دراسة تلك القدرة على أنها ذكاء، وأن تلك الذكاءات يمتلكها جميع البشر لكن بدرجات متفاوتة، يتم من خلالها فهم سلسلة عريضة من القوى البشرية والمواهب.

وقد طرح جاردنر في كتابه "أطر العقل" نظريته عن الذكاءات الإنسانية وعددها ثمانية أنواع، ثم جاء بعد ذلك جولمان بنظرية "الذكاء الروحي" لتعطي بعدًا آخر للمشاعر وخطورتها وأهميتها، ولتدخل مع الذكاءات الأخرى. (الدفتار: 2011: 98).

هذا، ويعد الذكاء الروحي مفهومًا حديثًا، وهو أحد مفاهيم علم النفس الإيجابي؛ فهو قدرة عقلية تسهم في تنمية الوعي الذاتي، ومواجهة المشكلات المختلفة، وبناء المعنى الشخصي لخفض السلوك السلبي لإقامة علاقات اجتماعية ناجحة.

ويعتبر الذكاء الروحي من أحدث أنواع الذكاءات المتعددة، والشخص الذي يتميز بالذكاء الروحي لديه سمات، منها:

- 1- الصدق في علاقته مع الآخرين.
- 2- المحافظة على الصلاة والمناسك والفرائض؛ فالأشخاص المؤثرون يعلنون عن ذكائهم العقلي بوضع رؤية لحياتهم، كما أنهم يظهرون ذكاءهم البدني في الالتزام بهذه الرؤية، ويعبرون عن ذكائهم الانفعالي بحماسهم لتحقيق هذه الرؤية. أما ذكاؤهم الروحي؛ فهم يعلنون عنه صراحة في ضميرهم الحي الذي يدلهم على الطريق السليم؛ ولهذا يعتبر الذكاء الروحي مركزًا ومصدرًا لتوجيه الذكاءات الأخرى لدى الإنسان؛ فهو البوصلة الموجهة للحياة. (أرنوط، 2008: 315).

ولذا، فإن فيجلس ورث (2004) يرى أن الروحانية هي حاجة إنسانية داخلية للارتباط بشيء أكبر من أنفسنا؛ فهي شيء يكمن وراء أنا الذات أو الشعور التقني للذات. ولها مكونان: عمودي وأفقي: فالمكون العمودي شيء إلهي لا وقت ولا حدود له (قوة ووعي مطلق). أما المكون الأفقي؛ فهو كوننا مساعدين لرفقائنا من البشر بصورة كبيرة؛ ولذا فهو يعرف الذكاء الروحي بأنه: "القدرة على التصرف

بعاطفة وحكمة أثناء محاولة تحقيق السلام الداخلي والخارجي (الاتزان) بغض النظر عن الظروف". وتتشكل العاطفة والحكمة معاً إظهاراً للحب.

ويعتبر التصرف أمراً مهماً؛ لأنه يركز على كيفية احتفاظنا بمركزنا بصورة جيدة، وأن نظل هادئين، وأن نتعامل مع الآخرين في الواقع بعاطفة وحكمة.

وتوضح عبارة: "بغض النظر عن الظروف": أنه يمكننا الاحتفاظ بمركزنا الآمن وبسلوكيات الحب حتى وإن كنا تحت ضغط كبير. (Wigglesworth, 2004).

إن مفهوم الذات لدى الإنسان يتمثل في أنه هو الكائن الوحيد الذي وعى ذاته دون الآلاف من الكائنات الحية التي تعيش على الأرض؛ وكان نتيجة هذا الوعي بالذات أن أصبح الإنسان نفسه موضوعاً للملاحظة من قبل نفسه، ونتجت عن هذه العملية منظومة من التصورات والاتجاهات نحو الذات، وقد اعتبر مفهوم الذات من العوامل الموجهة للسلوك بناءً على الصورة التي يفهم فيها الإنسان نفسه. وعندما بدأ علم النفس في الانفصال عن الفلسفة كان في بدايته علم نفس الخبرة البشرية الذاتية، وقد استخدم طريقة الاستبطان، وكان من المعروف لدى علماء النفس في ذلك الوقت أن أهم محتويات العقل الشعوري هي (خبرات الفرد نفسه)، كما عنت فكرة الذات لدى التجريبيين الأوائل؛ مثل فونت: "تحسس الفرد لحالته الداخلية"، وقد تحددت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين؛ فتحدث ولیم جيمس عن ثلاثة أنواع من الذات، هي: الذات المادية، والذات الاجتماعية، والذات المعرفية. (الألوسي، 2014: 485).

إن تقدير الذات - في الأساس - هو شعور المرء بالكفاءة الذاتية وقيمة الذات؛ وهو الذي يمكنه من الوصول بإمكاناته وقدراته إلى أعلى مستوى يحقق أهدافه المرجوة. يقول جون جيلمور: " إن أبرز سمة تميز الفرد عالي الإنتاجية عن سواه هي تقدير الذات" (Ranjit & Robert, 2005: 2). وعليه يعد هذا الأخير مطلباً أساسياً للسلوك البناء بوجه عام، وهو مفتاح النجاح.

ونظراً لأهمية كل من تقدير الذات، والذكاء الروحي في جميع جوانب حياة الفرد بصفة عامة، وفي حياة الطالب الجامعي بصفة خاصة؛ فقد اهتمت الدراسة الحالية بالكشف عن العلاقة بين متغير مستوى الذكاء الروحي ومتغير مستوى تقدير الذات لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -بمدينة الرياض.

مشكلة الدراسة:

إن الدراسة الحالية تتناول الذكاء الروحي وعلاقته بتقدير الذات، وتنبئور مشكلتها في

التساؤل الرئيس الآتي:

ما علاقة الذكاء الروحي بتقدير الذات لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ؟

وينتق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :-

- 1- ما مستوى الذكاء الروحي لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس بجامعة الإمام بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ؟
 - 2- ما مستوى تقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس بجامعة الإمام بالرياض في المملكة العربية السعودية ؟
 - 3- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي وتقدير الذات لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس بجامعة الإمام بالرياض في المملكة العربية السعودية ؟
 - 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الذكاء الروحي وتقدير الذات تعزى لمتغير المعدل التراكمي (منخفض، متوسط، مرتفع) ؟
 - 5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الذكاء الروحي وتقدير الذات تعزى لمتغير مستوى الدراسة (السنة الأولى - السنة الرابعة) ؟
- أهداف هذه الدراسة:

تطمح الدراسة الحالية لتحقيق أهداف نظرية وأخرى تطبيقية، هي:

- 1- التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الروحي وتقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة.
- 2- التعرف على مستوى الذكاء الروحي ومستوى تقدير الذات لدى أفراد عينة الدراسة.
- 3- الكشف عن الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في كل من الذكاء الروحي وتقدير الذات تبعاً لمتغير المعدل التراكمي والمستوى الدراسي.

أهمية هذه الدراسة:

إن أهمية هذه الدراسة تكمن في أهمية الموضوع الذي تتصدى لدراسته؛ حيث إنها تسعى لدراسة الذكاء الروحي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الإمام بالرياض، ولا شك في أن هذا الموضوع ذو أهمية كبيرة، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية، وللتان يمكن تناولهما فيما يلي:

الأهمية النظرية:

تستمد هذه الدراسة أهميتها النظرية من كونها تسعى إلى تقديم إضافة معرفية من خلال تعميق فهم مفاهيم الدراسة، بتقديم إطار نظري عن متغيرات جديدة نسبياً في مجال علم النفس: (الذكاء الروحي، تقدير الذات) كأحد المفاهيم النفسية التي تعتبر من موضوعات علم النفس الإيجابي، والتي كانت موضع اهتمام في الفترة الحالية على المستوى الأجنبي، في حين لم تزل القدر نفسه من الاهتمام في البيئة العربية، وخاصة السعودية.

الأهمية التطبيقية: تبرز أهمية الدراسة الحالية من خلال إيجاد علاقة بين الذكاء الروحي وتقدير الذات، وهما جانبان مهمان في حياة الطالب، خاصة أن الذكاء الروحي وتقدير الذات من الجوانب الأساسية التي تجعل الطالب الجامعي يعي ويدرك بنفسه العلاقات التي يتم من خلالها توعية مشاعره، والاعتزاز بنفسه وقوة شخصيته.

تتبع أهمية هذه الدراسة من كون الذكاء الروحي وتقدير الذات يمكن تنميتها وتطويرهما، وتفيد نتائج الدراسة الحالية في توجيه اهتمام العاملين في إعداد المناهج بوزارة التربية والتعليم .

حدود هذه الدراسة:

الحد الموضوعي: الذكاء الروحي وعلاقته بتقدير الذات.
الحد البشري: ستقتصر الدراسة الحالية على طلاب وطالبات قسم علم النفس في جامعة الإمام بالرياض، بحيث يكون حجم العينة (80) طالبًا وطالبة.
الحد المكاني: جامعة الإمام محمد بن سعود بمدينة الرياض.
الحد الزمني: سيتم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي (الأول) للعام الأكاديمي 2017م/2018م.

مصطلحات الدراسة:

الذكاء الروحي (Spiritual Intelligence):

عرف ناسل (2004م) الذكاء الروحي بأنه: "يشير إلى قدرات الفرد وإمكاناته الروحية التي تجعله أكثر ثقة وإحساسًا بمعنى الحياة، وتجعله قادرًا على مواجهة المشكلات الحياتية والوجودية والروحية، وإيجاد الحلول المناسبة لها" (Nasel، 2004م).

وعرفه الضبع (2012م) بأنه: "قدرة فطرية يولد الإنسان مزودًا بها، وتنمو وتزداد مع التقدم في العمر، وتعكس مدى قدرة الفرد على الوعي بذاته، والتسامي بها، والتوجه نحو الآخرين، والتأمل في الكون والطبيعة، وممارسة كافة الأنشطة الروحية، والتعامل مع المعاناة بشكل إيجابي، واتخاذها كفرصة للنمو. (الضبع، 2012م: 142).

بينما عرفه فيغان Vaughan بأنه: "يعني الاهتمام بالحياة العقلية الداخلية للفرد ومزاجه، وعلاقته بالوجود في الحياة، وأنه يتضمن القابلية للفهم العميق للأسئلة المتعلقة بالوجود، والتبصر بمستويات متنوعة من الشعور. (Vaughan، 2002م: 89).

كما عرفه جوسيف (Joseph) في ضوء الشعور بالهدف، والثقة بالنفس، والعطف، والكرم، والشعور بالتناغم مع الطبيعة والكون، والشعور بالراحة، سواء أكان بمفرده أو مع جماعة. (Joseph، 2004م: 143).

ويعرف الذكاء الروحي إجرائياً بأنه: "مجموعة من القدرات الفطرية، والاستفادة من هذه القدرات تمكن الفرد من إيجاد معنًى إيجابي في الحياة، ويحدد بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب/ة على مقياس الذكاء الروحي.

تقدير الذات (Self-Esteem):

عرفه القشعان بأنه: " نظرة الفرد لنفسه مقارنة بالآخرين، ودرجة الثقة بقدراته الذاتية والاجتماعية لإنجاز مهماته الحياتية باقتدار. (القشعان، 2000م: 204).

وعرفه نوك Noack بأنه: " تقييم الشخص لذاته أكثر من وصفه لذاته الذي يتعلق بمفهوم

الذات". (2009, Noack).

وعرفه أيضاً ين Yun بأنه: " تقييم الفرد لنفسه، سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية، كما

أن تقدير الذات له علاقة بالنجاح الشخصي والأكاديمي للطلاب. (Yun، 2011م).

أما تعريف الذات إجرائياً فهو: "غيره الفرد على نفسه، والوحدة الديناميكية هي الفرد، كما أنها المركز الذي ترجع إليه فعاليات وصفات الشخص السيكولوجية.

تعريف تقدير الذات إجرائياً: يعرف تقدير الذات بأنه: "تقييم الفرد لقيمه الذاتية، والتي يتم

التعبير عنها من خلال اتجاهاته نحو ذاته.

إنَّ تقييم الفرد لقيمه الذاتية يشمل تقييمه لاقتداره وأهميته ونجاحه؛ لذا فتقييم الفرد لذاته

عملية مستمرة، تشمل تقييم الفرد لأدائه وقدراته، ومستوياته وقيمه، وقراراته.

الإطار النظري:

أولاً: الذكاء الروحي:

يعد الذكاء من أكثر المفاهيم في علم النفس شيوعاً واستخداماً، ولقد برز مفهوم الذكاء الروحي في نهاية القرن الماضي ونهاية القرن الحالي. ويمكن أن نقول: إن الذكاء الروحي ظهر نتيجة دمج مفهومي الذكاء والروحانية في مفهوم واحد: (Emmons, 2000; Noble, 2000;) (Zohar & Marshal, 2002; Vaughan, 2000). من خلال استخدام القدرات والمصادر الروحانية استخداماً مثالياً من أجل بلوغ الأهداف وتحقيقها، وحل المشكلات التي تواجهها، واستخدام القدرات.

وقد تناول العديد من الباحثين أنماطاً متعددة من الذكاء، ومن بينها ما يسمى بـ (الذكاء

الروحي) والذي لاقى اهتماماً كبيراً لدى العديد منهم؛ فنجد في نظرية ستيرنبرج (1988م،

Sternbergs) الثلاثية للذكاء، أن الذكاء الروحي يتضمن بوضوح مزيجاً من القدرات: (التحليلية، والإبداعية، والعملية).

وتناول العديد من الباحثين مفهوم الذكاء الروحي؛ إذ يشير زوهار ومارشال (Zohar & Marshal، 2000م) إلى أن الذكاء الروحي نوع ثالث من أنواع الذكاء، وهو ذكاء يضع السلوك في مصطلح أوسع، وهو ذكاء لتقييم عملنا وطريقنا للحياة مقارنة بالآخرين. وهو أساس نحتاج إليه ليعمل ذكاؤنا المعرفي والعاطفي بكفاءة، وهو الذكاء الأعلى.

بينما أشار ناسل (Nasel، 2004م: 82) إليه على أنه: "القدرة على التمييز، والبحث في المعنى، وحل قضايا وجودية وروحية".

ويرى يوسي أمرام (، Yosi Amram، 2007م: 90) " أنه مجموعة من القدرات التي يستخدمها الفرد لتجسيد القيم والصفات الروحية بطرائق تؤدي إلى تحسين الأداء، وتحقيق الرفاهية. (Amram، 2007م: 40)

وتشير الدفتار (2011: 41) إلى أن الغالبية ممن تناولوا تعريف الذكاء الروحي، ينظرون إليه على أنه طريقة مثلى لتحقيق الأهداف والغايات، وأنه موجه لتحديد الاتجاه الصحيح، والاختيارات الصائبة، وهو وسيلة تمكننا من النجاح بامتياز في الحياة، ورؤية جوانبها بصورة حكيمة، إضافة إلى وعي وفهم أعمق للنفس وللآخرين وللأحداث اليومية، وسلوكيات فاضلة: (شفقة، ورحمة، وحكمة، وتسامح، وشجاعة).

أبعاد الذكاء الروحي:

ثمة دراسات عديدة استهدفت تحديد أبعاد الذكاء الروحي، يمكن الإشارة لأهمها فيما يلي:

حدد (Emmons، 2000م: 180) خمسة أبعاد للذكاء الروحي، هي:

- 1- القدرة على التفوق والسمو.
- 2- القدرة على الدخول في حالات روحانية عميقة من التفكير؛ كالتأمل والخشوع.
- 3- القدرة على توظيف الموارد والإمكانات الروحية في حل المشكلات الحياتية.
- 4- القدرة على استثمار الأنشطة والأحداث والعلاقات اليومية مع الآخرين.
- 5- القدرة على المشاركة في السلوك العفيف الفاضل اللافت للانتباه، ويتفق معه نوبل (Nobel، 2001م) في إضافة بعدين آخرين، هما:

1- إدراك أن الحقيقة تتضمن الواقع المتعدد الأوجه والأبعاد، والذي من خلاله يتفاعل الأفراد معه بقصد أو من دون قصد.

2- المتابعة الواعية للصحة النفسية، ليس فقط من أجل الذات، وإنما أيضاً من أجل المجتمع.

في حين حددها (Zohar and Marshall، 2000م: 70) في سبعة أبعاد، هي:

1- الإيمان Faith.

2- الحب Love.

3- الحقيقة Truth.

4- الرحمة compassion.

5- العرفان بالجميل Gratitude.

6- التواضع Humility.

7- الإلهام Inspiration.

ويمرور الوقت ظهرت العديد من النظريات المفسرة لنشاط العقل الإنساني وتحديد ماهيته، ومن هذه النظريات المفسرة للذكاء الروحي:

1- النظرية الوجودية:

يرى (فرانكل) أن الأساس الروحي هو البعد المهم للإنسان، وهو يختلف عن التكوين السيكولوجي في أن الإرشاد الوجودي يتعامل مع المشكلات الروحية للفرد، وأن القيمة الإنسانية للإرشاد هو التقبل المنفتح للمشاكل الروحية، وأن الفراغ الوجودي يأتي من فقدان المعنى. ومن زاوية النظر إلى الحرية لكونها مكوناً مهماً من مكونات الذكاء الروحي، فإن الإنسان مسؤول عن إبداع عالمه الخاص، ومشاكل حياته واختياراته وأفعاله، وتتضمن مفهومي: المسؤولية، أي أن يكون الفرد مسؤولاً أمام نفسه وضميره، وأن الإرشاد الوجودي بالمناسبة يجعل الفرد واعياً لمسؤوليته، ويمتلك الإرادة، ويهتم بفعل الرغبة، أي وجود ميل لدى الفرد، والإرادة هي الممر الموصل، ويهتم بفعل القرار، أي القدرة على اتخاذ القرار للمسؤولية. (أبو أسعد وعريبات، 2012: 332) إضافة في المراجع

1- أنموذج أمرام (2007م، Amram):

قدم يوسي أمرام (Yosi Amram، 2007م) أنموذجه الذي يُعد من النماذج المختلطة التي تمزج قدرات الذكاء الروحي مع سمات وخصائص الشخصية متمثلة في خصائص الصحة النفسية، والقدرات التي تجعل الفرد فعالاً في استخدام الطرائق التي تؤدي إلى تحسين الأداء وتحقيق الرفاهية. وأشار أمرام إلى أن الذكاء الروحي: عبارة عن مجموعة من القدرات التي يستخدمها الفرد لتجسيد القيم والصفات الروحية بطرائق تؤدي إلى تحسين الأداء وتحقيق الرفاهية. وبذلك عبّر أمرام عن الذكاء الروحي في خمسة مجالات، يضم كل مجال منها عدداً من المكونات، هي: الشعور، النعمة، المعنى، التسامي، الحقيقة.

وترى الباحثة: أن النماذج السابقة للذكاء الروحي - وإن اختلفت فيما بينها - إلا أن هنالك أبعاداً مشتركة بينها، ومن خلال التعريفات السابقة وأبعادها، ترى الباحثة أن الذكاء الروحي هو: "قدرة فطرية، وأن البيئة تلعب دوراً مهماً في اكتسابها وتتميتها؛ من أجل أن يكون الشخص أكثر إدراكاً للواقع والنفس، من خلال إيجاد إجابات للقضايا الوجودية والغرض من الحياة، واشتقاق المعاني من

التجارب التي يمر بها، والتمسك بالفضائل والقيم السامية، وممارسة الأنشطة اليومية، وتوظيف ذلك من أجل بلوغ الأهداف وتحقيقها، والتكيف مع المشكلات التي يواجهها وحلها".

تقدير الذات:

يعتبر تقدير الذات من الأبعاد المهمة للشخصية، بل يراه بعضهم الأهم والأكثر تأثيراً في السلوك. (الضيدان، 2004م: 16).

ويؤكد آخرون على أن الأشخاص الذين لديهم تقدير إيجابي لذواتهم يكونون في الغالب أسعد حالاً، وأفضل صحة، وأكثر إنتاجية، ممن لديهم تقدير متدن لذواتهم. (Patho، 2005: 10).

وقد تعددت تعريفات تقدير الذات لدى الباحثين والمشتغلين بالدراسات النفسية، ولا سيما المهتمين بمجال الشخصية، ويمكن أن نشير إلى جانب من هذه التعريفات على النحو التالي: يعرف (غيث) تقدير الذات بأنه: "تقييم الشخص لنفسه في حدود طريقة إدراكه لآراء الآخرين فيه". (غيث، 2006م: 375).

بينما عرف (سميث) تقدير الذات بأنه: "تقييم يضعه الفرد لنفسه بنفسه، ويعمل على الحفاظ عليه، ويتضمن هذا التقييم اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته، وهو مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، وذلك فيما يتعلق بتوقعات الفشل والنجاح، والقبول، وقوة الشخصية". (محمد 2010م: 7).

وقد عرف حسين (2007م) تقدير الذات بأنه: "الحكم الذاتي العام للفرد على نفسه، ويشمل كلاً من: الجوانب العقلية، والجسمية، والاجتماعية، والانفعالية". (حسين، 2007م، 20) تمت إضافة التوثيق

نظريات تقدير الذات:

هناك نظريات عديدة تناولت تقدير الذات من حيث: نشأته، ونموه، وأثره على سلوك الفرد بشكل عام. وتختلف تلك النظريات باختلاف أصحابها ومناهجهم في إثبات المتغير الذي يقومون بدراسته، ومن هذه النظريات:

1- نظرية روزنبرج (1965م، Rosenberg):

تدور أعمال روزنبرج حول محاولاته لدراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به (المومني، 2006م). وقد اهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلاً. (زبيدة، 2007م؛ الأشرم، 2008م: 70).

ولزيادة تقدير الذات أشار روزنبرج إلى أنه لا بد من الانتباه إلى الظروف الخارجية التي تمنع الفرد من تكوين تقدير ذات إيجابي وإزالتها، ولكن تعد تكلفة تغيير البيئة الاجتماعية والاتجاهات فيها عالية جداً (سليمان، 1992م، 89).

إن المنهج الذي استخدمه روزنبرج هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاحق من الأحداث والسلوك، واعتبر روزنبرج أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة أن الفرد يكون اتجاهًا نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها ويخبرها. معنى ذلك: أن روزنبرج يؤكد على أن تقدير الذات هو اتجاهات الفرد الشاملة: سالبة كانت أم موجبة - نحو نفسه. (زبيدة، 2007م، كامل، 2003م، محمد، 2007م).

2- نظرية كوبر سميث (Coppersmith، 1976م):

تمثلت أعمال كوبر سميث في دراسته تقدير الذات عن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، ويرى أن تقدير الذات يتضمن كلاً من عمليات تقييم الذات وردود الأفعال والاستجابات الدفاعية؛ حيث يعتبر كوبر سميث أن النقص في تقدير الذات متعلماً أيضاً عن طريق إهمال الأهل أو اللامبالاة، والحدود الكثيرة. (الشوارب، 2005م).

لقد قسم كوبر سميث تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين: التعبير الذاتي، والتعبير السلوكي. وقد ميز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات: تقدير الذات الحقيقي، ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة، وتقدير الذات الدفاعي، ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم ليسوا ذوي قيمة. وقد افترض في سبيل ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات، هي: النجاحات، والقيم، والطموحات، والدفاعات. (أبو جادو، 2007م: 79).

3- نظرية زيلر (Ziller، 1969م):

افتراض زيلر أن تقدير الذات ينشأ ويتطور بلغة الواقع الاجتماعي الذي ينشأ داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد؛ لذا ينظر إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية. (الصيدان، 2004م).

وقد أكد زيلر أن تقييم الذات لا يحدث - في معظم الحالات - إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي، ويصف تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته، ويلعب دور المتغير الوسيط أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي؛ وعلى ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العالم الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعاً لذلك. (أبو مغلي، 2002م: 40).

إن تقدير الذات - كما يراه زيلر- هو مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية، وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى؛ ولذلك فإنه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات، وهذا يساعدها على أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه. (المومني، 2006م، الأشرم، 2008م).

4- نظرية ماسلو:

يرى ماسلو أن الأفراد الذين يسعون لتحقيق ذواتهم - جميعاً من دون استثناء - مغرمون أو منهمكون في عمل ما، ومخلصون له، ويعتبر هذا العمل بالنسبة لهم ذا قيمة نفسية، وهذا في حد ذاته شيء عظيم؛ فالإنسان حسب رأي ماسلو مخير في مصيره وتقريره أيضاً، كما أنه فاعل ومنفعل، أي أنه إيجابي؛ يؤثر ويتأثر، فهو في حركة دائمة نحو الأمام، يسعى نحو التخلص من المعوقات التي تعترضه في سير حياته. (بني يونس، 2004م: 60).

وترى الباحثة أنه - بالرغم مما سبق من اختلاف الاتجاهات النظرية في تفسير تقدير الذات - إلا أنها تتفق على أن تقدير الذات ينبع من تقييم الفرد لنفسه وقدراته؛ مما ينعكس على تفاعل الفرد مع المجتمع والآخرين، فهو جزء من تكامل الشخصية، وكيفية العمل على تطوير تقدير الفرد وتحقيقه لذاته من خلال تطوير مهاراته.

الدراسات السابقة:

1- دراسة الربيع، فيصل خليل (2013م) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك، وتكونت عينة الدراسة من (256) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس، وتوصلت الدراسة إلى النتيجة التالية: أن مستوى الذكاء الروحي لدى طلاب كلية التربية في جامعة اليرموك كان متوسطاً.

2- دراسة أكباري وصافي (Akbari & Safei, 2013): كشفت هذه الدراسة العلاقة بين الذكاء الروحي والسعادة بجودة الحياة والإنجاز الأكاديمي بين طالبات جامعة راش. وهدفت إلى فحص العلاقة بين الذكاء الروحي والسعادة بجودة الحياة وقدرات الإنجاز الأكاديمي بين عينة من طالبات جامعة راش، وتكونت عينة البحث من (100) طالبة، تم اختيارهن عشوائياً من بين طلاب جامعة راش خلال العام الدراسي (2012م_2013م)، وطبق عليهم استبانة الذكاء الروحي: تكونت من (29) سؤالاً مغلق النهايات، واستبانة جودة الحياة (فارشيرون، 2001م) تكونت من (36) عبارة، ومقياس القدرة على الإنجاز الأكاديمي (جوزال، 2008م) وتكون من (28) عبارة تغطي (3) مجالات رئيسة للإنجاز الأكاديمي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة: أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب على استبانة الذكاء الروحي ومقياس جودة الحياة.

3- دراسة أريابيسارجو (Arbabisarjou, et al, 2013): كشفت هذه الدراسة العلاقة بين الذكاء الروحي والذكاء الوجداني، وتحسن بعض أبعاد جودة الحياة والإنجاز الأكاديمي لطلاب جامعة أصفهان. وهدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الذكائين وتأثيرها على تحسين بعض أبعاد جودة الحياة والإنجاز الأكاديمي لطلاب جامعة أصفهان، وتكونت عينة الدراسة من (250) طالباً وطالبة، وقد تم اختيارهم عشوائياً من جميع الطلبة والطالبات بجامعة أصفهان، وتم تطبيق أدوات ومقاييس البحث على أفراد العينة، طبق عليهم استبانة التقرير الذاتي للذكاء الروحي والوجداني. (كينج، 2007م)، ومقياس مانز لأبعاد جودة الحياة العامة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة: أن هناك علاقة موجبة ودالة عند مستوى 0.01 بين الإنجاز الأكاديمي لطلاب جامعة أصفهان ومستوى الذكاء الروحي والوجداني، كما ظهر من خلال درجات الطلاب على استبانة الذكاء الروحي والوجداني، أن هناك علاقة موجبة ودالة عند مستوى 0.01 بين أبعاد السعادة والرضا لطلاب جامعة أصفهان ومستوى الذكاء الروحي والوجداني، كما ظهر أيضاً من خلال درجات الطلاب على مقياس مانز لجودة الحياة، أن هناك فروق غير دالة إحصائية بين متغير جنس أفراد العينة ومستويات الإنجاز الأكاديمي وجودة الحياة.

4- دراسة برازداو وماهي (Brazdau & Mihai, 2011م): هدفت هذه الدراسة إلى التحقق مما إذا كان الوعي (وهو من أبعاد الذكاء الروحي) متنبئاً بالأداء الأكاديمي لطلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (138) طالباً وطالبة من طلبة جامعة بوخارست في رومانيا، تراوحت أعمارهم ما بين (18-58 عاماً). وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود تأثير أكثر للوعي في الأداء الأكاديمي للطلبة.

5- دراسة عمري وآخرين (Amrai, et.al, 2011م):

هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الذكاء الروحي وسمات الشخصية لدى طلاب الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من (205) طالب من طلاب جامعة طهران، وطبق عليهم مقياس الذكاء الروحي، واستبيان سمات الشخصية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج، من أهمها: وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائية بين الذكاء الروحي والعصابية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين الذكاء الروحي وكل من المقبولية، والضمير الحي، والانبساطية، ولم توجد فروق بين الذكاء الروحي والانفتاح على الخبرة.

الذكاء الروحي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس...

في ضوء الدراسات السابقة نلاحظ: أن الذكاء الروحي يؤثر على جودة الحياة للأفراد؛ حيث يرتبط بعلاقة موجبة مع متغيرات؛ مثل: جودة الحياة، والسعادة، والرضا عن الحياة، كما في دراسة كل من أكباري وصافي (Akbari & Safei، 2013م)، ودراسة أربابيسارجو، (Arbabisarjou, et al، 2013م).

وكذلك نلاحظ: أن الذكاء الروحي يؤثر على مستوى الأداء الأكاديمي للطلاب؛ حيث يرتبط الأداء الأكاديمي ارتباطاً إيجابياً في دراسة برازداو وآخرين (Brazdau & Mihai، 2011) ودراسة أكباري وصافي (Akbari & Safei، 2013م)، ودراسة أربابيسارجو (Arbabisarjou, et al، 2013م).

وكذلك ارتبط الذكاء الروحي ارتباطاً موجباً مع الانبساطية في الشخصية والمقبولية والضمير الحي، بينما ارتبط ارتباطاً سالباً مع العصابية، كما أظهرت لنا نتائج دراسة عمري وآخرين (Amrai, et.al، 2011م).

ونلاحظ أن جميع الدراسات السابقة اشتركت في كون العينة من طلاب وطالبات الجامعة. وتأتي دراستنا هذه لإلقاء المزيد من الضوء على الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بمتغير تقدير الذات

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، والعلاقة بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المستوى الأول والرابع من قسم علم النفس جامعة الإمام، والمسجلين خلال الفصل الدراسي الأول للعام (1438هـ - 1439هـ)، وتم اختيار 80 طالباً وطالبة من قسم علم النفس في جامعة الإمام بالرياض من المستوى الأول والمستوى الرابع بطريقة عشوائية، والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها:

جدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

النسبة %	التكرار		
19%	15	منخفض	المعدل التراكمي
46%	37	متوسط	
35%	28	مرتفع	

البندري السليمي

100.0%	80	المجموع	مستوى الدراسة
50	40	السنة الأولى	
50	40	السنة الرابعة	
100.0%	80	المجموع	

أداة الدراسة:

أولاً: مقياس الذكاء الروحي:

مقياس الذكاء الروحي إعداد أمرام ودرابر (Amram & Dryer، 2008م) تعريب وتقنين أرناوط (2007م). قام الثقي (2013م) بتقنين المقياس على البيئة السعودية. وهو مكون من (83) عبارة موزعة عشوائياً على خمسة أبعاد، هي: الوعي، النعمة، المعنى، التفوق، الحقيقة، أساسية تنقسم إلى (22) بعداً فرعياً، وبعض هذه العبارات موجبة، وبعضها سالبة، بحيث تصحح عكسياً، وأمام كل مفردة من مفردات المقياس (6) بدائل اختيارية، هي (لا يحدث أبداً، يحدث نادراً جداً، يحدث نادراً إلى حد ما، يحدث كثيراً إلى حد ما، يحدث كثيراً جداً، يحدث دائماً). وتقدر هذه الدرجات بإعطاء الدرجات (1,2,3,4,5,6) المقابلة للاستجابات السابقة بالترتيب ماعدا العبارات العكسية، وعددها (25) عبارة سالبة، تعطى درجات (1,2,3,4,5,6) وأرقامها: 53,55,60,73,74,75,76,78,79,81,82,44,2,7,9,11,18,22,23,26,31 ومعاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس الخمسة (0.72,0.84). (الثقي، 2013م:52).

وفي الدراسة الحالية، تحققت الباحثة من الصدق الظاهري للمقياس، وذلك بعرضه على عشرة محكمين في تخصص علم النفس التربوي، في الجامعات السعودية، وقد كانت ملاحظاتهم على المقياس تتركز على تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وتم الأخذ بها جميعاً.

ولمزيد من التثبت من ارتباط أبعاد المقياس بالسمة العامة للذكاء الروحي، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة على الأداة الكلية وكل بعد من أبعادها، وذلك من خلال تطبيق المقياس على (40) طالباً وطالبة من عينة استطلاعية، والجدول (1) يبين هذه القيم، والتي تؤكد على ارتباط الأبعاد بالسمة الكلية التي تقيسها:

جدول (1): معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

م	المجال	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (.Sig)
1.	الوعي	0.914	*0.000
2.	النعمة	0.922	*0.000

الذكاء الروحي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس...

3.	المعنى	0.838	*0.000
4.	التفوق	0.913	*0.000
5.	الحقيقة	0.887	*0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $0.05 \geq \alpha$

ويوضح جدول (2) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية ($0.05 \leq \alpha$) وبذلك يعتبر المقياس صادقاً لما وضع لقياسه.

أ- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha Coefficient):

تقوم هذه الطريقة على أساس احتساب معاملات ألفا كرونباخ لفقرات المقياس، والتعرف على معدلات الثبات، والجدول رقم (3) يبين نتائج الثبات وفقاً لطريقة معاملات ألفا كرونباخ لمقياس الدراسة:

جدول (2): نتائج معامل ألفا كرونباخ لمقاييس الذكاء الروحي

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
مقياس الذكاء الروحي	45	0.874

ويتبين لنا من النتائج الموضحة في جدول (2) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة؛ حيث كانت في مقياس الذكاء الروحي 0.874؛ وهذا يدل على أن الثبات مرتفع ودال إحصائياً. ثانياً: مقياس تقدير الذات:

وهو من إعداد هدرسون (Hudson، 1994م) ويتكون من (25) عبارة تمثل أهم المشكلات التي قد تؤثر على تقدير الفرد لذاته من خلال تقدير الآخرين له؛ حيث يجيب المفحوص باختيار أحد الخيارات السبعة التالية:

1. أبداً. 2. نادراً جداً. 3. قليلاً جداً. 4. أحياناً. 5. مرات كثيرة. 6. معظم الوقت. 7. كل الوقت. وذلك بالنسبة للمفردات (1-2-8-9-10-11-12-13-16-17). بينما تعطي تقديرًا في الاتجاه العكسي للمفردات (3-4-5-6-7-14-15-18-21-22-23-25). وبذلك تشير الدرجة المرتفعة إلى أن تقدير الذات منخفض، وتشير الدرجات المنخفضة إلى أن التقدير الذات مرتفع.

وقد قام الباحث بتطبيقه على عينة مكونة من (1745) من فئات مختلفة من المجتمع الأمريكي، وأظهرت النتائج ارتفاع صدقه البنائي وصدق التمييز بين الأفراد الذين لديهم مشكلات في

تقديرهم لذواتهم ومن ليس لديهم مشكلات . وتراوح معامل ثبات ألفا كرونباخ 0.93، بينما معامل الارتباط بطريقة إعادة الاختبار 0.92.

وقام الدسوقي (2004م) بتعريب وتقنين المقياس على البيئة المصرية، وقد جاءت معامل ثبات ألفا كرونباخ 0.84، بينما معامل الارتباط بطريقة إعادة الاختبار 0.87؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

وقام البراق (2008م) بتقنيه على البيئة السعودية، وجاءت معاملات الثبات مرتفعة؛ فقد جاءت معامل ثبات ألفا كرونباخ 0.81؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

وفي الدراسة الحالية، تحققت الباحثة من الصدق الظاهري للمقياس؛ وذلك بعرضه على عشرة محكمين في تخصص علم النفس التربوي، في الجامعات السعودية، وقد كانت ملاحظاتهم على المقياس تتركز على تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وتم الأخذ بها جميعاً.

ثبات مقياس تقدير الذات في البحث الحالي:

وللتحقق من ثبات المقياس للبحث الحالي قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مؤلفة من (40) طالباً من طلاب جامعة الإمام، وذلك باستخدام طريقة إعادة الاختبار؛ حيث تم إعادة الاختبار بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة على المقياس في التطبيق الأول والثاني تبين أن معامل الثبات تساوي (0.85)

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي وتقدير الذات لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس بجامعة الإمام بالرياض في المملكة العربية السعودية ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين المتغيرين، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (3)

الذكاء الروحي وأبعاده	تقدير الذات
الوعي	*-0.382
النعمة	*-0.514
المعنى	*-0.278
التفوق	*-0.390
الحقيقة	*-0.385
الدرجة الكلية	*-0.485

* دالة عند مستوي ($\alpha \leq 0.01$)

يتضح من الجدول السابق أنه يوجد علاقة ارتباط سلبية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي وجميع أبعاده بتقدير الذات المنخفض لدى الطلبة؛ حيث بلغت معامل الارتباط للدرجة الكلية للذكاء الروحي بتقدير الذات (-0.485) وهي قيمة دلالة عند مستوى (0.01)، كما تراوحت معاملات ارتباط أبعاد الذكاء الروحي بتقدير الذات وجميعها سالبة (0.278-0.514)؛ مما يشير إلى تأثير الذكاء الروحي وجميع أبعاده في الرفع من تقدير الذات لدى الطلبة؛ ومن هنا نصل إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائية بين الذكاء الروحي وجميع أبعاده بتقدير الذات؛ فكلما ارتفع الذكاء الروحي أو أحد أبعاده لدى الطلبة زاد تقديره لذاته وانخفضت لديه مشكلات تقدير الذات. وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الذكاء الروحي المرتفع يعد جانباً وقائياً يسهم في حماية الطلبة، وكذلك المساعدة في استقرار كثير من الجوانب في حياتهم وشعورهم بذواتهم وقيمتها؛ مما يقود إلى تقديرها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الذكاء الروحي لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس بجامعة الإمام بالرياض في المملكة العربية السعودية ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي بين أفراد العينة على مقياس الذكاء الروحي والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4): يوضح نتائج " T - للعينة الواحدة " للتعرف على مستوى الذكاء الروحي

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
مستوى الذكاء الروحي	3.47	1.25	69.4

يبين جدول (4) أن: المتوسط الحسابي لمستوى الذكاء الروحي لدى الطلبة يساوي (3.47)، وأن الوزن النسبي (69.4%)، وهذا يعني أن مستوى الذكاء الروحي لدى الطلبة متوسط بشكل عام. وتبين أن مستوى الذكاء الروحي لدى الطلبة كان (3.47) أي جاء متوسطاً، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الربيع، (2013م): أن تمتع أفراد العينة بالذكاء الروحي يعد مؤشراً جيداً للنجاح في العمل والحياة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المناهج التي تدرس للطلبة سواء في المدرسة أو في المرحلة الجامعية، لا تنمي مثل هذا النوع من أنواع الذكاء، كذلك فإن المدرسين في كافة المراحل الدراسية لا يولون هذا النوع من الذكاء الاهتمام الكافي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي وتقدير الذات لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس بجامعة الإمام بالرياض في المملكة العربية السعودية ؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والوزن النسبي، ودرجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات. والجدول (5) يوضح ذلك:

تقدير الذات عن الدرجة المتوسطة وهي (5) وفقاً للمقياس المستخدم، وقد تم احتساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي للمقياس.

جدول رقم (5)

الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المقياس
78	0.369	2.35	مستوى تقدير الذات

يبين جدول (5) أن: المتوسط الحسابي لمستوى تقدير الذات لدى الطلبة يساوي (2.35)، وأن الوزن النسبي (78%)، وهذا يعني أن مستوى تقدير الذات لدى الطلبة مرتفع بشكل عام .

وتعزو الباحثة السبب في حصول أفراد العينة من طلاب قسم علم النفس في جامعة الإمام بالرياض على مستوى عال وإيجابي في مقياس تقدير الذات إلى أن انخراط الطلبة والطالبات في البيئة الجامعية يمنحهم الفرصة للاختلاط والتفاعل الاجتماعي، وكذلك المشاركة في أنشطة الجامعة داخل الفصول وخارجها. وهذا التفاعل بين مجموع الطلاب والطالبات وخبراتهم الشخصية يسهم في رفع مستوى تقديرهم لذواتهم، وأيضاً، فإن الطلبة - بشكل عام في الجامعة - على وعي بأنهم يجب أن يكونوا متميزين عن غيرهم من فئات المجتمع، كذلك فإن طلاب قسم علم النفس في جامعة الإمام بالرياض يدرسون مواد ومساقات دراسية تتعلق بصميم الثقة بالنفس، والصحة النفسية، والتقدير الأمثل لمهارات وقدرات الأفراد؛ وبالتالي فإن أثر دراسة هذه المواد سيكون إيجابياً ومساعداً في فهم الطالب لنفسه أكثر من الآخرين، كما أنهم - ومن خلال دراستهم - يشعرون أنهم سيكونون مسؤولين عن أفراد آخرين مستقبلاً، وأن عليهم مساعدتهم؛ وبالتالي يجب أن يكون لديهم تميز وثقة أكبر بالنفس، وهذا ينعكس إيجابياً على تقديرهم لذواتهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس النزاهة الروحي وتقدير الذات تعزى لمتغير المعدل التراكمي (منخفض، متوسط، مرتفع)؟

للإجابة عن هذه السؤال: تم استخدام اختبار " تحليل التباين الأحادي". وكانت النتائج حسب الجدول (6):

جدول رقم (6): نتائج اختبار " تحليل التباين الأحادي " وفقاً لمتغير " المعدل التراكمي "

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة الاختبار (F)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
الذكاء الروحي	بين المجموعات	0.220	0.110	1.526	0.026
	داخل المجموعات	4.110	0.072		
	المجموع	4.330			

من النتائج الموضحة في جدول (6) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار " تحليل التباين " أصغر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى الذكاء الروحي؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى الذكاء الروحي تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

بيان توجه الفروق: تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه، كما هو مبين في الجدول (7):

جدول (7): اختبار شيفيه لمعرفة دلالة الفروق في الذكاء الروحي تبعاً لمتغير المعدل التراكمي

المعدل التراكمي	مرتفع	متوسط	منخفض
متوسط الدرجات المرتفعة	-	0.11	0.37*
متوسط الدرجات المتوسطة	-0.011	-	*0.40
متوسط الدرجات المنخفضة	0.37*-	-0.40*	-

يتضح من الجدول (7) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الذكاء الروحي بين الطلبة ذوي المعدل التراكمي المرتفع وذوي المعدل التراكمي المنخفض، ولصالح ذوي المعدل التراكمي المرتفع. كما يتضح وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ بين ذوي المعدل التراكمي المتوسط وذوي المعدل التراكمي المنخفض، ولصالح ذوي المعدل التراكمي المتوسط.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء رأي زوهار ومارشال (Marshall, 2000&Zohar): بأن الذكاء الروحي يقود الشخص إلى أن يكون مبدعاً، وطبقاً لفون (Vaughan, 2002م) فإن الذكاء الروحي يؤثر في الشخص بزيادة الإنجاز في حياته. كما يشير سايدي وآخرون (Saidy, et al, 2009م) إلى أن وجود مستوى عال من الذكاء الروحي يكون سبباً في إيجاد رغبة لدى الفرد لكي يعمل على تحقيق رغبات محددة؛ وهذا يشجعه للعمل بشكل قوي لتحقيق أحلامه، ومع مستوى عال من الذكاء الروحي - أيضاً - يستطيع الطلبة حل مشكلاتهم.

ويمكننا تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تراه الدفتار (2011) من أن الذكاء الروحي يساعد الفرد على النجاح بامتياز في الحياة، وهو أيضاً موجه لتحديد الاتجاه الصحيح والاختيارات الصائبة؛ وبالتالي فإن كل هذه العوامل والصفات تنعكس إيجابياً على ارتفاع مستوى التحصيل. ثانياً: تقدير الذات:

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " تحليل التباين الأحادي " للتعرف على الفروق في تقدير الذات وفقاً للمعدل التراكمي، والجدول (8) يوضح ذلك :

جدول رقم (8): نتائج اختبار " تحليل التباين " وفقاً لمتغير " المعدل التراكمي "

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة الاختبار (F)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
تقدير الذات	بين المجموعات	0.468	0.156	2.264	0.091
	داخل المجموعات	3.862	0.069		
	المجموع	4.330			

من النتائج الموضحة في جدول (8) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار " تحليل التباين " أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى تقدير الذات؛ مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى تقدير الذات تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الذكاء الروحي وتقدير الذات تعزى لمتغير مستوى الدراسي (السنة الأولى، السنة الرابعة)؟

للإجابة على السؤال الخامس تم استخدام اختبار " T - لعينتين مستقلتين " وذلك للتعرف على كل الفروق في الذكاء الروحي وتقدير الذات وفقاً للمستوى الدراسي، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (9): نتائج اختبار " T - لعينتين مستقلتين " وفقاً لمتغير " المستوى الدراسي "

المقياس	المتوسطات		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)
	المستوى الأول	المستوى الرابع		
الذكاء الروحي	3.48	3.50	0.469-	0.641

من النتائج الموضحة في جدول (9) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار " T - لعينتين مستقلتين " أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى الذكاء الروحي؛ مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى الذكاء الروحي تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ومن خلال الجدول السابق لوحظ عدم وجود فروق جوهرية دالة إحصائية في الدرجة الكلية للذكاء الروحي تبعاً للمستوى الدراسي، ويمكن تفسير ذلك بأن الطلبة من كلا المستويين (الأول - الرابع) ينتميان إلى فئة عمرية واحدة، هي فئة الشباب، ولا توجد فروق عمرية كبيرة بينهم؛ وبالتالي فإن الخبرات المكتسبة لديهم متشابهة إلى حد كبير، كما أن أبعاد الذكاء الروحي (الوعي، النعمة، المعنى، التفوق، الحقيقة) كلهم يسعى لتحقيقها وتنميتها بغض النظر عن مستواه الدراسي. ولعل تواجد الطلبة من كلا المستويين في بيئة إدارية واحدة، تتشابه في نواح عدة من حيث البيئة التعليمية، المدرسين، المقررات الدراسية، الأنشطة الطلابية، كل ذلك أسهم في تغييب الفروق بين الطلبة من كلا المستويين.

ويؤكد فوجان (Vaughan, F., 2002) على ذلك حيث يشير إلى أنه ليس ضرورياً أن

يسير نمو الذكاء الروحي في خطوات محددة وعلى وتيرة واحدة من التقدم والنمو.

ويضيف (Jain, & Purohit, 2006) بأن الذكاء الروحي من الممكن أن يظهر ويتشكل

في مراحل عمرية مبكرة، وأنه لا يشترط أن يظهر الذكاء الروحي في مرحلة متقدمة من حياة الفرد.

ثانياً: تقدير الذات:

للإجابة على هذه الأسئلة تم استخدام اختبار " T - لعينتين مستقلتين ". وكانت النتائج حسب الجدول (10):

جدول رقم (10): نتائج اختبار " T - لعينتين مستقلتين" وفقاً لمتغير " المستوى الدراسي"

القيمة الاحتمالية (.Sig)	قيمة الاختبار (T)	المتوسطات		المقياس
		المستوى الرابع	المستوى الأول	
0.025	1.201	2.05	2.10	تقدير الذات

من النتائج الموضحة في جدول (10) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار " T - لعينتين مستقلتين " أصغر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى تقدير الذات؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى تقدير الذات تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلبة المستوى الرابع.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى تفوق طلبة المستوى الأول على طلبة المستوى الرابع في تقدير الذات بناء على عدة عوامل، فالخبرات الأوسع لطلبة المستوى الرابع والتجارب والعقبات قد يكون لها أثر في جعلهم يقدرّون ذاتهم بشكل أكثر واقعية وانسجاماً مع قدراتهم ومهاراتهم وخبرات الفشل الدراسي. كذلك قد يكون لنضجهم العقلي والاجتماعي والانفعالي دور في ذلك؛ وبالتالي تقديرهم العقلاني لذواتهم، وفي المقابل فإن طلبة المستوى الأول قد يكون لخبرتهم القليلة وعدم دخولهم في تجارب أكثر صعوبة وواقعية تبين لهم قدراتهم ومهارتهم الحقيقية؛ مما يجعلهم يبالغون في تقديرهم لذواتهم، إضافة إلى أنهم في بداية الدراسة الجامعية؛ وبالتالي فهم إلى الآن لم يفكروا جدّياً في فرص العمل في المستقبل، وما سيكون عليه وضعهم الاقتصادي.

ونلاحظ أن نتائج هذه الدراسة بشكل عام تشير إلى ارتفاع تقدير الذات لدى طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وملائمة ذلك لاتجاهات الجامعة في بناء شخصية الطالب، من خلال ما توليه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من أنشطة تدعم تقدير الطلاب لذواتهم؛ نظراً لأهمية تقدير الذات للطلاب الجامعي ليستطيع أن يعبر عن نفسه وأفكاره، ويوفي بمتطلبات الجامعة؛ حيث تعزز بعض هذه الأنشطة والمشاركات المجتمعية جوانب روحية وقيم تتناسب مع توجهات المجتمع السعودي، وينعكس ذلك على ذكائهم الروحي، ويرفع من تقديرهم لذواتهم، وينعكس أيضاً على الأداء الأكاديمي بشكل إيجابي.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، يمكن التوصية بما يأتي:

- تنمية مكونات الذكاء الروحي من خلال المناهج الجامعية لعلاقته بتقدير الذات.
- زيادة الوعي والاهتمام بمتغيرات علم النفس الإيجابي، ومن ضمنها: (الذكاء الروحي وتقدير الذات) لما لها من دور إيجابي وكبير في تحقيق النجاح.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- 1- أبو أسعد ، أحمد ، عريبات ، أحمد .(2012). "نظريات الإرشاد النفسي والتربوي" ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- 2- أبو جادو، صالح محمد علي. (2007). "علم النفس التطوري"، الطفولة والمراهقة، ط (1)، دار المسيرة للنشر .
- 3- أبو مغلي، سميح. (2002). "التنشئة الاجتماعية للطفل"، ط (1)، دار اليازوري العدسية، عمان.
- 4- أنوط، بشرى إسماعيل أحمد. (2008). "الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة"، مجلة رابطة التربية الحديثة، مجلد (1)، ع (2) ، مصر ص: 313-389.
- 5- البراق، فطوم. (2008). التفكير العقلاني وعلاقته بتقدير الذات ومركز التحكم لدى طلاب الجامعات بالمدينة المنورة. المملكة العربية السعودية، جامعة طيبة ،كلية التربية: رسالة ماجستير غير منشورة.
- 6- النقي، محمد. (2013). الاحترق النفسي وعلاقته بالذكاء الروحي ومفهوم الذات لدى عينة من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة.
- 7- حسين، زايد. (2007). "الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة اليمنيين وغير اليمنيين الوافدين إلى الجامعات السورية وعلاقته ببعض المتغيرات ". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية. دمشق.
- 8- الأشرم، رضا إبراهيم محمد. (2008). "صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات لذوي الإعاقة البصرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق.
- 9- الألوسي، عبد الوهاب. (2014). "تقدير الذات وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، عدد (104)، العراق.
- 10- بني يونس، محمد. (2004). "مبادئ علم النفس"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- 11- الدفتار، خديجة. (2011). "الذكاء الروحي لدى الأطفال". دار الفكر، عمان.
- 12- الربيع، فيصل خليل (2013). الذكاء الروحي وعلاقته بالجنس ومستوى التحصيل لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك بالأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (9) عدد (4) ص: 353-364م.

- 13- زبيدة، أميزيان. (2007)، "علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية - دراسة مقارنة في ضوء متغير الجنس"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر-باتنة.
- 14- سليمان، عبد الرحمن سيد. (1992). "بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية"، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص: 104-130.
- 15- الشوارب، منار ميخائيل هويشل. (2005). "تقدير الذات وعلاقته بمستوى الإبصار والعمر والجنس والدعم الاجتماعي وفعالية برنامج إرشادي لتطويره لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- 16- الضبع، فتحي عبد الرحمن. (2012). " الذكاء الروحي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى عينة من المراهقين والراشدين. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. العدد التاسع والعشرون، الجزء الأول.
- 17- الضيدان، الحميدي محمد ضيدان. (2004). "تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض"، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. العدد 24، السنة السادسة.
- 18- غيث، أحمد عاطف. (2006). قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر.
- 19- فضل، أحمد ثابت. (2015). "الذكاء الروحي وعلاقته بالسعادة والدافعية المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية"، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.
- 20- القشعان، فهد. (2000). "تأثير العقم على تقدير الذات والتوافق الزوجي في الأسرة الكويتية، دراسة ميدانية مقارنة، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد الثاني والأربعون.
- 21- كامل، وحيد مصطفى. (2003). "علاقة تقدير الذات بالقلق الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع"، ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق-مصر.
- 22- محمد، قتيبة محمد. (2007). "الخصائص الشخصية لدى المراهقين المعاقين بصرياً في مراكز الإقامة الداخلية والنهارية والمراهقين المبصرين"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- 23- المومني، هناء علي صالح (2006). "تقدير الذات وعلاقته بالمستوى التعليمي والعمر وطريقة التنقل والحركة لدى المعاقين بصرياً"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان الربية للدراسات العليا.

المراجع الأجنبية:

- 1- Akbari, B. & Safei, L. (2013). "The Relationship Between Of Spiritual Intelligence and Happiness with the Life Quality and Academic Achievement of Female Students in Rasht University". International Research Journal of Applied and Basic Sciences; 4 (8); 2272- 2276, ISSN 2251-898X.
- 2- Amrai, K., Farahani, A, et.al (2011). Relationship between personality traits and spiritual intelligence among university student's procardia social and behavioral sciences, 15.609- 612.
- 3- Amram, Y. (2007). The Seven Dimensions of Spiritual Intelligence: An Ecumenical, Grounded Theory, Institute of Transpersonal Psychology, Annual Conference of the American Psychological Association San Francisco.
- 4- Arbabisaijou, A., Raghieb, M., Rezazade, S. & Siadat, Sayyed, A. (2013). "The Relationship between Emotional Intelligence, Spiritual Intelligence, QoL Dimensions and Students' Academic Achievement". World of Sciences Journal; one (8): 45-51, ISSN: 2307- 3071.
- 5- Brazdau, O. & Mihai, C. (2011). The Consciousness Quotient: a new predictor of the students' academic performance. Procedia Social and Behavioral Science, 11, 5-250.
- 6- Emmons, A. (2000). Is Spirituality an intelligence? Motivation, cognition, and the psychology of ultimate concern. The International Journal for the psychology of Religion, 10 (1), 3- 26.
- 7- Gardener, H. (2000). Acase Against spiritul Intelligence, The international Journal for the psychology of religion Volume 10, Issue 1 January 2000, pp. 27-34.
- 8- Joseph, J. (2004). The Fourth wave in Business.
<http://www.imbizo.com/html/spiritual.html>.
- 9- Nasel, D.D. (2004). "Spiritual orientation in relation to spiritual intelligence", A consideration of traditional Christianity and New Age/individualistic spirituality. Ph.D., University of South Australia, Adelaide.
- 10- Noack, J. (2009). Not just "Nerd Camp": The influence of association with gifted peers in a non- evaluative residential setting on adolescent self-concept, self-esteem, and social ease. M.A Rice University.
- 11- Noble, D. (2001). Riding the windhorse: Spiritual intelligence and growth of the self. Cresskill, NJ: Hampton press.
- 12- Noble, K. (2000). Spiritual intelligence: A new frame of mind. Advanced Development, 9, 1-29.
- 13- Pathol08.com: L estime de soi, 2005: 10)
<http://www.pathol08.com/dossiers/Dossier%20estime%20de%20soi-1.pdf>. 5/10/2017.

- 14- Ranjit, S. & Robert W. (2005). Enhancing Self- Esteem Reengineering Yourself for Success in the New Millennium, Copyright by Jarir Bookstore.
- 15- Sternberg, R. (1988). The triarchic mind: A new theory of human intelligence. New York: Viking, Vaughan.
- 16- Vaughan, F. (2002). What is Spiritual Intelligence? Journal of Humanistic Psychology, 42, (2) pp. 16-33.
- 17- Wigglesworth, C. (2004). "Spiritual intelligence and why it matters. <http://www.Consciouspursuits.com/.htm>.
- 18- Yun, G. K. (2011). The effects of a movement-based after-school music program on music underachievers' musical achievement, social development and self-esteem. Ph.D. Arizona State University.
- 19- Zohar, D., & Marshall, I. (2000). SQ: Connecting with our spiritual intelligence. New York: Bloomsbury.
- 20- Jain, M., & Purohit, P. (2006). Spiritual intelligence: A contemporary concern with regard to living status of the senior citizens. *Journal of the Indian Academy of applied Psychology*, 32(3), 227-233.
- 21- Vaughan, F. (2002). What is spiritual intelligence? *Journal of Humanistic Psychology*, 42(2), 16- 33..